تفسير إبن كثير

وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ ۚ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ

وقوله : (وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا) أي : من بعد إياس الناس من نزول المطر ، ينزله عليهم في وقت حاجتهم وفقرهم إليه ، كقوله : (وإن كانوا من قبل أن ينزل عليهم من قبله لمبلسين) [الروم : 49] .وقوله : (وينشر رحمته) أي : يعم بها الوجود على أهل ذلك القطر وتلك الناحية .قال قتادة : ذكر لنا أن رجلا قال لعمر بن الخطاب : يا أمير المؤمنين ، قحط المطر وقنط الناس ؟ فقال عمر ، رضي االله عنه : مطرتم ، ثم قرأ : (وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته) .(وهو الولي الحميد) أي : هو المتصرف لخلقه بما ينفعهم في دنياهم وأخراهم ، وهو المحمود العاقبة في جميع ما يقدره ويفعله .